



هل يجوز للمعلم أن يدعو على طلابه إذا لم يشكروا له ولا يخدمونه؟

يقول السائل من إندونيسيا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هناك معلم له طلاب، وقد درس هؤلاء الطلاب عنده مدة ثلاث سنوات، ثم أرسلهم إلى اليمن لطلب العلم بأموال المحسنين، فلما أنهى هؤلاء الطلاب دراستهم في اليمن لم يعودوا يرغبون في خدمة معلمهم ولا في تعليم العلم لطلاب شيخهم، فغضب هذا المعلم ودعا عليهم فقال: اللهم لا تبارك لهم في علمهم، وذلك لأنه تأذى منهم إذ انقطعوا عنه ولم يعودوا يتواصلون معه. سؤالي هو: هل يجوز للمعلم أن يدعو على طلابه بمثل هذا الدعاء بسبب أنهم لم يشكروا معروف معلمهم ولا إحسان المحسنين ولم يقوموا بحق الوفاء له؟

الجواب :

أقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، هم ما زالوا طلاباً له، والخير ما زال أيضاً له لأنه السبب في إرسالهم والتعاون معهم، فأرى أنه لا يفسد على نفسه الفضل ويفسد على نفسه الحسنات، فلا حاجة إلى الدعاء عليهم ولا الكلام فيهم، فهم أهل فضل وسنة جزاهم الله خيراً أنهم قد طلبوا العلم وتعلموا، وإن قصرُوا في مثلاً الشكر لمعلمهم وللمحسنين، إما أن يكونوا غفلوا عن هذا أو أنهم شغلوا بما هو أهم عندهم.

فأنا أنصح المعلم عافاه الله ألا يدعو عليهم ولا يظهر الخلاف معهم، بل ينبغي له أن يستضيفهم ويدعوهم إليه ويقول لهم: ها كيف وجدتم الدراسة وكيف تعلمتم؟ والحمد لله على سلامتكم وعلى رجوعكم، فجزاكم الله خيراً أن قد

أخذتم العلوم، فإذا أحببتم تحضرون عندنا ففي أي وقت تحضرون احضروا.
هذا يحصل لنا كثيراً ويحصل لغيرنا من المدرسين هنا في اليمن، الله المستعان،
فكثير منهم ربما ما يراه المعلم سنين، وعلى كل حال فلا ينبغي التقاطع بينكم
ولا أن تدعو عليهم حفظك الله.

فأقول: هذه رسالتي للمعلم هذا وللمحسنين جزاهم الله خيراً فأجرهم ثابت،
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الدال على الخير كفاعله»، «ومن دعا
إلى هدى كان له مثل أجر من اتبعه». بل قرأت كلاماً حسناً أن رجلاً كان
معلماً، فلما كان حول الكعبة يطوف رفع يديه ويدعو: اللهم من علمته أو
كل غلام علمته أسألك أن تجعله عالماً وتجعله كذا، يدعو لطلابه بإخلاص،
قال: فتخرج على يديه نحو تسعين عالماً.

أنت ما هو ضروري أن يأتوا إليك وأن يخدموك، لا، هذه الخدمة قد تنقص
من أجرك، فينبغي أن تفرح أنهم قد استفادوا، حفظك الله.

أجاب عليها فضيلة الشيخ العلامة/

عثمان بن عبد الله السالمي - سلمه الله -

١٨ / صفر / ١٤٤٨ هـ